الترفيع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل او عدم التوقير لنبيه
عليه السلام او قصد الهزل والتندير بقوله كقول القائل ان
قيل في السوء فقد قيل في النبي او ان كذبت فقد كذب
الانبيآء او ان اذنبت فقد اذنبوا او انا اسلم من السنة
الناس ولم يسلم منهم انبيآء الله ورسله او قد صبرت كما صبر
اولوا العزم من الرسل او كصبر ايوب او قد صبر نبي الله على عداه
وحلم اكثر مما صبرت وكقول المتنبي انا في امة تداركها الله غريب
كصالح في ثمود ونحوه من اشعار المتعجرفين في القول المتساهلين
في الكلام كقول المعري كنت موسى وافته بنت شعيب غير ان
ليس فيكما من فقير على ان آخر البيت شديد وداخل في
باب الازرآء والتحقير بالنبي وتفضيل حال غيره عليه وكذلك
قوله لولا انقطاع الوحي بعد محمد صلى الله عليه وسلم قلنا محمد من ابيه بديل هو مثله
في الفضل الا انه لم ياته برسالة جبريل فصدر البيت الثاني من
هذا الفصل شديد لتشبيهه غير النبي في فضله بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز محتمل
لوجهين احدهما ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح والآخر
استغناؤه عنها وهذه اشد ونحو منه قول الآخر واذا ما
رفعت راياته صفقت بين جناحي جبريل وقول الآخر من اهل جبرئين
العصر فر من الخلد واستجار بنا فصبر الله قلب رضوان وكقول
حسان المصيصي من شعراء الاندلس في محمد بن عباد المعروف
بالمعتمد ووزيره ابي بكر بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرضا
وحسان حسان وانت محمد الى امثال هذا وانما كثرنا الشواهد كثرنا

مع استثقال

مع استثقالنا حكايتها لتعريف امثلتها ولتساهل كثير من
الناس في ولوج هذا الباب الضنك واستخفافهم فادح
هذا العبء وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم منه بما ليس
لهم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعرآء
واشدهم فيه تصريحا وللسانه تسريحا ابن هاني الاندلسي
وابن سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامهما الى حد الاستخفاف وابو
والنقص وصريح الكفر وقد اجبنا عنه وغرضنا الآن الكلام
في هذا الفصل الذي سقنا امثلته فان هذه كلها وان لم تتضمن
سبا ولا اضافت الى الملئكة والانبيآء نقصا ولست اعني
عجزي بيتي المعري ولا قصد قائلها ازرآء وغضا فما وقر النبوة
ولا عظم الرسالة ولا عزر حرمة الاصطفآء ولا عزز حظوة
الكرامة حين شبه من شبه في كرامة نالها او معرة قصد الانتفاء
منها او ضرب مثل لتطييب مجلسه او اغلآء في وصف لتحسين
كلامه بمن عظم الله خطره وشرف قدره والزم توقيره وبره
ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت عنده فحق هذا ان درئ
عنه القتل الادب والسجن وقوة تعزيره بحسب شنعة
مقاله ومقتضى قبح ما نطق به ومألوف عادته لمثله او ندوره
وقرينة كلامه او ندمه على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون ينكرون
مثل هذا ممن جآء به وقد انكر الرشيد على ابي نواس قوله
فان يك باقي سحر فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خصيب خصيب
وقال له يا ابن اللخناء انت المستهزئ بعصا موسى وامر

King Saud University
Copyright © King Saud University